تاريخ الإرسال: 2018/10/31 تاريخ القبول:2018/11/19

معايير الجودة التربوية بين حتمية التبني ومعوقات التطبيق في المدرسة الجزائرية

Standars of the educational quality between the invetabilityof the adoption an application obstacles in the algerian school

دوش أمينة
طالبة دكتوراه
amina.douche96@gmail.com
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
د.شلابي زهير
zohirch@yahoo.fr
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

الملخص:

تواجه التربية على مستوى العالم تحديات متعددة ومتسارعة، وذلك نتيجة التغيرات الهائلة في المعارف والمعلومات والتكنولوجيا ونظم الاتصال، مما جعل من معايير المنافسة والتميز، أهم مقومات النجاح والقوة في العالم، وتعد الجودة أداة فعالة لتطبيق التحسين المستمر لجميع أوجه النظام في أي مؤسسة، والنظام التعليمي كبنية أساسية يعمل وفق استراتيجية معينة تراعي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبناء الثقافي السائد والتطور التكنولوجي والعالمي، لذا فانه يهتم بان تكون مخرجاته متفقة والمواصفات العالمية للجودة من خلال السعي الدائم إلى استخدام معايير لقياسها وضبطها، ويحاول هذا المقال تسليط الضوء على المعايير والمؤشرات التي تحكم نظام الجودة في المجال التربوي، والتطرق إلى الغايات والمبررات التي دفعت إلى تبنيها، والتعرف على أهمية وأهداف تطبيقها في العملية التربوية، واهم المعوقات التي تحول دون تجسيدها في المدرسة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: المعايير، الجودة التربوية، المدرسة الجزائرية.

Abstract:

Education in the world is facing multiple and accelerating challenges as a result of the tremendous changes in knowledge, information, technology and communication systems, which have made the standards of competition and excellence the most important ingredients of success and strength in the world. Quality is an effective tool for implementing continuous improvement of all aspects of the system in any institution and educational system. As a basic infrastructure that works according to a specific strategy that takes into account the prevailing economic, social and cultural conditions and the technological and global developments. Therefore, it is concerned that its outputs are in accordance with international standards of quality by constantly seeking to use standards to measure them. this article tries to shed light on the criteria and indicators that controls the quality system in the educational domain and addressing the goals and justifications that led to the adoption, and to recognize the importance and the objectives of their application in the educational process, and the most important obstacles that prevent their personification in the Algerian school.

Keywords: Standards, Educational Quality, Algerian School.

مقدمة:

يعتبر التعليم من أهم الركائز التي يبنى عليها تقدم الأمم و الشعوب، إذ بواسطته تتم التنشئة الاجتماعية و نقل المعارف وهو الأساس في استمرار الحضارة و الاتصال بين الماضي والحاضر وبناء المستقبل، فالمنظومة التربوية تعتبر مرآة عاكسة لحقيقة الواقع الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي للدول، ولهذا بات من الضروري على هذه الأخيرة إذا أرادت حجز مكانة لها بين الشعوب والأمم أن تولي منظومتها التربوية العناية وأن تجعلها مواكبة للتغيرات والتطورات الحاصلة محليا ودوليا في شتى المجالات، فعصر ما بعد الحداثة الذي نعيشه الآن يتسم بالعديد من الخصائص، منها ثورة المعلومات، والانفجار المعرفي والإيقاع السريع، والتحول من

الاستثمار المادي إلى الاستثمار الفكري والبشري وغيرها من التحولات. كل هذا صاحبته تغيرات هائلة ومتواصلة في مطالب المجتمعات، حيث أضحت طرق التعليم والتعلم التقليدية في حاجة إلى مراجعة بما يتناسب ومتطلبات العصر، ومن هنا تأتى أهمية تطوير وتحسين المدرسة وزيادة فعاليتها بصفة عامة وتحقيق الجودة بصفة خاصة، التي هي مطلب وغاية باعتبارها جملة من الخصائص والمعايير التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية التعلمية سواء ما تعلق منها بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات لتحقيق الأهداف المنشودة.

والجزائر كغيرها من الدول أدركت حقيقة أن الجودة والإصلاح التربوي هما وجهان لعملة واحدة، حيث عرفت تحولات جذرية عديدة على مختلف الأصعدة خاصة في مجال التربية والتعليم، بالانتقال من التدريس بالمقاربة بالأهداف إلى تغيير النظرة والتوجه تماما وتبني المقاربة بالكفاءات، وكذا عصرنة قطاع التربية، وتوظيف خريجي الجامعات من معلمين وإداريين...الخ. لكن السؤال المطروح هل استطاعت حقا ترسيخ مفهوم وثقافة معايير الجودة في التربية.؟ وما هي الأسباب التي دعت إلى تبنيها وفيما تتجلى أهميتها وأهدافها، والمعوقات التي تحول دون تطبيقها.؟

1-مفهوم الجودة التربوية:

أ- مفهوم الجودة لغة: من أجاد أي أتى بالجيّد من قول أو عمل، وأجاد الشيء: صيّره جيّدا، والجيّد: نقيض الرديء، وجاد الشيء جوّده بمعنى صار جيدا[1].

ب- مفهوم الجودة اصطلاحا: وقد عرّف الجبلي الجودة بأنها:" مقدار الارتقاء بالعمل المقدم إلى مستوى التميّز والأفضلية في أي مجال كان، وبالحالة التي تجعله خاليا من النقائص أو السلبيات والعيوب التي تقلّل من أهميته وقيمته، أو أنها لاتصل به إلى مستوى الرقي والأفضلية.[1]

وحسب C.Doucet فالجودة تحمل معنيين أولهما هو" كيفية أن تكون جيدًا أو سيئًا بشأن شيء ما"، أما المعنى الثاني فهو"التفوق والتميّز في شيء ما." غير أن التطبيق يفرض معنى ثالث وهو "الغرض أو الخدمة المناسبة التي لا يوجد بها عيب." [2]

ج- مفهوم الجودة التربوية:

حسب اليونسكو هناك مبدآن يميزان معظم المحاولات لتحديد مفهوم جودة التعليم: "حيث يحدد أولا من خلال التطور المعرفي للمتعلمين فهو الهدف الرئيسي الواضح لجميع الأنظمة التعليمية. ونتيجة لذلك ، فإن نجاحها في هذا الصدد هو مؤشر لجودتها. والثاني يؤكد على الدور التعليم في تعزيز القيم والمواقف المتعلقة بالمواطنة الصالحة وإنشاء الظروف المؤدية إلى التنمية الإبداعية والعاطفية."[3]

فالجودة حسب تعريف اليونسكو محصور بين مبدأين لكنه متعلق بالفرد أولا وأخير حيث المبدأ الأول يتمحور حول بناء المعرفة لديه والمبدأ الثاني دور تلك المعرفة في بناء مواطن صالح.

ويعرفها محمود عباس عابدين: بأنها عبارة عن مجموعة الخصائص والسمات التي تعبر بدقة عن جوهر التربية وحالها بما في ذلك كل أبعادها، مدخلات، عمليات ، مخرجات قريبة وبعيدة، وتغذية راجعة، وكذا التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين.[4]

في تعريف محمود عباس عابدين نلاحظ انه ربط الجودة بلب وجوهر التربية، لما تتميز به من صفات وخصائص يجب أن تشتمل عليها العملية التربوية ككل، للوصول إلى الأهداف المرسومة والتي تتماشى وخصائص كل المجتمع.

وفي تعريف آخر تشير الجودة في مجال التعليم إلى: جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين بمجال التعليم لرفع مستوى المنتج التعليمي (طالب- فصل- مدرسة- مرحلة) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، أو عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التعليمي من خلال العاملين في مجال التعليم والتربية.[5]

من خلال هذا التعريف نلاحظ انه تم إقران تحقق الجودة بالتطبيق الفعلي لها من قبل العاملين أو القائمين على العملية التربوية من إداريين ومسؤولين ومعلمين ..الخ، فهي تتلخص في معايير ومواصفات إذا تم تبنيها ستساهم لا محال في تحسين مستوى المخرجات.

من خلال التعاريف السابقة يمكن استنتاج أن الجودة التربوية هي مجموعة من الخصائص والمواصفات التي يجب توفرها في جميع عناصر ومكونات المنظومة التربوية (مدخلات –عمليات – مخرجات – إدارة – عاملين ....) والتي تساهم إذا تم تبنيها بشكل فعلي وصحيح إلى الرفع من مستوى المنظومة ككل وضمان مكانة عالمية في مصاف الدول.

2- مبررات تطبيق معايير الجودة في التعليم:

إن استحداث أي تغيير أو اعتماد أي نظام جديد في المنظومة التربوية يكون بناءا على مجموعة من المبررات والأسباب إما عالمية أو محلية وأحيانا كلتاهما معا، ومن مبررات تطبيق

نظام الجودة في التعليم مايلي:[6]

–التغيرات التي حدثت في معظم المجتمعات خاصة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وثورة المعلومات والتكنولوجية، فرضت التوجه نحو الجودة والتركيز عليها من الجانب التربوي لتنمية الاستثمار البشري.

– تزايد الرغبة على المستوى العالمي في الوصول إلى معارف ومعايير جديدة عن الجودة والاهتمام بها على المستويين النظري والتطبيقي، وزيادة التسابق الاقتصادي، حيث تتطلع المجتمعات لجودة أنظمتها التدريبية والتعليمية بإثراء كفاءاتها لمواجهة التغيرات العالمية وإعداد الأفراد للتعامل معها ما يتطلب بناء قدرات ومهارات فعالة وجودة الأداء.

ومن دواعي اعتماد الجودة في التعليم أيضا مايلي :[7]

– ارتباط الجودة بالإنتاجية، واتصاف نظام الجودة بالشمولية في كافة المجالات.

– عالمية نظام الجودة، فهي سمة من سمات العصر الحديث.

– عدم وجود معايير وأهداف أدائية واضحة وغياب روح التجريب، وتفشي روح الانتقاد واللوم، بالإضافة إلى قصور أنظمة الرقابة في المؤسسات التربوية وخاصة رقابة تقويم أداء الأساتذة.

وواقع المؤسسات التربوية الجزائرية عموما يعاني من العديد من أوجه القصور التي يمكن تجسيدها في الجوانب التالية: [8]

– تدني التحصيل الدراسي للطلاب وضعف تكوينهم وإعدادهم للحياة العملية.

–انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية والتي تبرهن عدم الرضا عن الخدمات التعليمية المقدمة في المدارس، بالإضافة إلى انتشار العنف المدرسي بصورة ملفتة وظهور السلوكيات غير المرغوبة من قبل التلاميذ ومشاكل النظام داخل المدرسة.

–عدم الاهتمام بالأفراد العاملين في المؤسسات التربوية باعتبارهم موارد يجب تحفيزهم وتطويرهم والمحافظة عليهم من اجل تحسين أدائهم، وكذا غياب الأساليب الإدارية الحديثة في المؤسسات التربوية الجزائرية.

وبالتالي تكمن أهمية تطبيق الجودة في التعليم فيما يلي: [9]

–دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات أفراده والوفاء بتلك الاحتياجات.

–أداء الأعمال بشكل صحيح وفي أقل وقت وجهد وتكلفة أيضا.

–تنمية التفاعل والتواصل داخل جماعة العمل، وإشباع حاجات المتعلمين وزيادته بالرضا وتحسين جودة المتعلم في الجوانب المعرفية، المهارية والأخلاقية.

–الإسهام في حل المشكلات التي تعيق العملية التعليمية، وتحقيق الرقابة الفعالة والمستمرة لعملية التعلم والتعليم، وأيضا تحقيق مكاسب مادية وخبرات توعوية العاملين في المؤسسة وأفراد المجتمع التعليمي.

–ضبط وتطوير النظام الإداري لأي مؤسسة تعليمية نتيجة لوضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات بدقة، كما أن تطبيق نظام الجودة يمنح المؤسسة المزيد من الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي. [10]

وتتجلى أهداف تفعيل الجودة في المجال التربوي من خلال: [11]

– التأكيد على أن الجودة وإتقان العمل وحسن إدارته مبدأ إسلامي بنصوص الكتاب والسنة والأخذ به واجب ديني ووطني، وأنه من سمات العصر الذي نعيشه وهو مطلب وظيفي يجب أن يحتضن جميع جوانب العلمية التعليمية والتربوية.

– تطوير أداء جميع العاملين عن طريق تنمية روح العمل التعاوني الجماعي وتنمية مهارات العمل الجماعي بهدف الاستفادة من كافة الطاقات وكافة العاملين بالمؤسسة التربوية.

– ترسيخ مفاهيم الجودة ومعاييرها القائمة على الفاعلية والفعالية تحت شعارها الدائم أن نعمل الأشياء بطريقة صحيحة من أول مرة وفي كل مرة.

– تحقيق نقلة نوعية في عملية التربية والتعليم تقوم على أساس التوثيق للبرامج والإجراءات والتفعيل للأنظمة واللوائح والتوجيهات والارتقاء بمستويات الطلاب.

– الاهتمام بمستوى الأداء للإداريين والمعلمين والموظفين في المدارس من خلال المتابعة الفاعلة وإيجاد الإجراءات التصحيحية اللازمة وتنفيذ برامج التدريب المقننة والمستمرة والتأهيل الجيد، مع تركيز الجودة على جميع أنشطة مكونات النظام التعليمي (المدخلات– العمليات المخرجات).

– اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لتلافي الأخطاء قبل وقوعها ورفع درجة الثقة العاملين وفي مستوى الجودة التي حققتها المؤسسات، والعمل على تحسينها بصفة مستمرة لتكون دائماً في موقعها الحقيقي.

– الوقوف على المشكلات التربوية والتعليمية في الميدان، ودراسة هذه المشكلات وتحليلها بالأساليب والطرق العلمية المعروفة، واقتراح الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها في المدارس التي تطبق نظام الجودة مع تعزيز الإيجابيات والعمل على تلافي السلبيات.

3– معايير الجودة التربوية :

تعد الجودة أداة فعالة لتطبيق التحسين المستمر لجميع أوجه النظام في أي مؤسسة، والنظام التعليمي كأي نظام إنتاج آخر يعمل وفق استراتيجية معينة تراعي الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبناء الثقافي السائد والتطور التكنولوجي والعالمي، لذا فانه يهتم بان تكون مخرجاته متفقة والمواصفات العالمية من خلال السعي الدائم إلى استخدام معايير لقياسها وضبطها، ومن بين المعايير المعمول بها مايلي:

1-معيار كروزبي:

حدد فيليب كروزبي Crosby احد مستشاري الجودة على المستوى العالمي أربعة معايير لضمان الجودة الشاملة للتعليم، تم تأسيسها وفقا لمبادئ إدارة الجودة الشاملة(T.Q.M) وهي كالآتي:[12]

- التكيف مع متطلبات الجودة من خلال وضع تعريف محدد وواضح ومنسق للجودة.
- وصف نظام تحقيق الجودة على انه الوقاية من الأخطاء، يمنع حدوثها من خلال وضع معايير للأداء الجيد.
- منع حدوث الأخطاء من خلال ضمان الأداء الصحيح من المرة الأولى.
- تقويم الجودة من خلال قياس دقيق بناء على المعايير الموضوعية والكيفية والكمية.

من خلال معيار كروزبي لضمان جودة التعليم والتي تم تأسيسها بناءا على فلسفته لإدارة الجودة الشاملة، تتضح أهميتها وضرورة الالتزام بها، والعمل على نشر مفهوم وثقافة الجودة خاصة بين العمال باعتبارهم المسؤول الأول عن المنتوج المقدم(في مجال التعليم مخرجاته تتمثل في التلميذ) وذلك من خلال الوعي بمبادئ ومعايير تعتبر خطوات مهمة لتطبيق الجودة ومنها: التعريف بالجودة، تحقيقها من خلال منع حدوث الأخطاء، وكذا العمل على انعدام العيوب لدرجة الصفر والذي يعتبر معيار للأداء، وأيضا من خلال مقياس الجودة والذي يرى كروزبي أن أفضل مقياس للجودة هو قياس تكلفتها مقارنة بالتكاليف الناتجة عن عدم تطبيقها.

2- معيار بلدرج:

طور مالكوم بلدرج M.Baldrige نظاما لضبط الجودة في التعليم، وتم إقراره كمعيار قوي معترف به لضبط الجودة والتميز في الأداء بالمؤسسات التعليمية بالتعليم العام وذلك حتى تتمكن المدارس من مواجهة المنافسة القاسية في ضوء الموارد المحدودة للنظام التعليمي ومطالب المستفيدين منه، ويعتمد نظام بلدرج لضبط

الجودة التعليم على(11) قيمة أساسية توفر إطارا متكاملا للتطوير التعليمي وتتضمن (28) معيارا ثانويا لجودة التعليم في (7) مجموعات وهي: [13]

1- القيادة(90 نقطة): وتمثل الإدارة العليا ونظام القيادة والتنظيم، ومسؤولية المجتمع والمواطنة.

2- المعلومات والتحليل(75 نقطة) وتشمل: إدارة المعلومات والبيانات والمقارنة بين المعلومات وتحليل واستخدام مستويات التحصيل الدراسي.

3- التخطيط الإجرائي والتخطيط الاستراتيجي(75 نقطة) وتشمل: التطوير الاستراتيجي وتنفيذ الاستراتيجيات.

4- إدارة وتطوير القوى البشرية(510 نقطة) وتشمل: تقويم وتخطيط القوى العاملة، ونظام تشغيل الهيئة التدريسية، ونظام تطور الهيئة التدريسية، والرضا المهني للهيئة التدريسية.

5- الإدارة التربوية(50 نقطة) وتشمل: تصميم النظام التربوي، والخدمات التعليمية، ودعمها وتوصيلها، وتصميم البحوث التربوية، وتطوير إدارة تسجيل والتحاق الطلبة، والنظر إلى الإدارة التربوية كعمل اقتصادي.

6- أداء المدارس ونتائج الطلبة(230 نقطة) وتشمل: نتائج الطلبة، والمناخ المدرسي، وتحسين المناخ المدرسي والنتائج، والأبحاث في مجال أداء المدارس، والنظر إلى أداء المدارس كعمل اقتصادي.

7- رضا الطالبة وممولي النظام التربوي(230 نقطة) وتشمل: حاجات الطلبة الحالية والمستقبلية، والعلاقة بين ممولي النظام التعليمي والإدارة التربوية، ورضا الطلبة وممولي النظام التعليمي الحالي والمتوقع، ومقارنته مع باقي المدارس أو النظم التربوية الأخرى.والجدول أدناه يوضح التفاعل بين مجالات معايير جودة التعليم: [14]

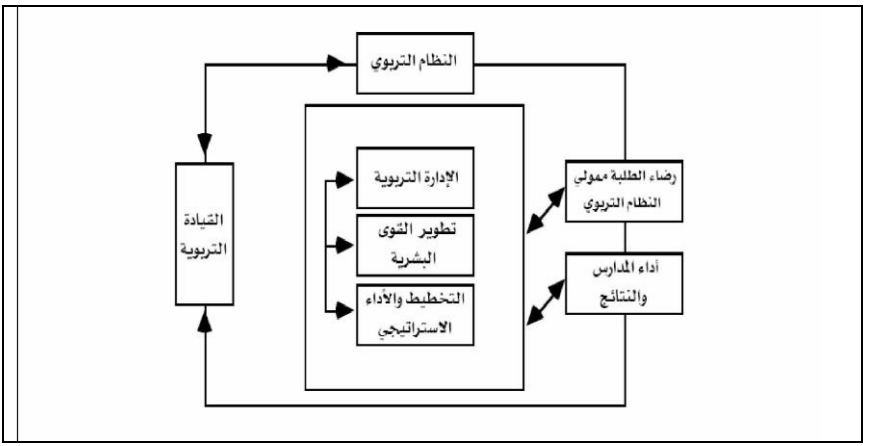

الشكل رقم(1) يوضح التفاعل بين مجالات معايير جودة التعليم

3- معيار ديمينج:

وضع " ديمينج Edwards Demin" برنامجا لتحسين وتطبيق الجودة الشاملة يمكن أن يصلح لجميع المنظمات الإدارية بما فيها النظام التعليمي، ويتكون هذا البرنامج من (14) معيار للجودة الشاملة على النحو التالي : [15]

1- تحديد الأهداف من أجل تحسين الإنتاج وتطويره.

2-تبنى فلسفة للجودة الشاملة، ومنهج للقيادة للقدرة على التغيير للأفضل.

3-تحسين الأداء والجودة هي المحرك الأساسي.

4-التأكيد على جودة الكيف.

5-تحسين وتعديل الإنتاج ونظام الخدمة مع العمل على نقص التكلفة.

6-تدريب الأفراد على وظائف الجودة الشاملة.

7-تدريب القيادات ومساعدة الأفراد على تطوير الأداء.

8-إزالة الخوف وتدعيم الثقة لكي يعمل الأفراد بشكل فعال داخل المؤسسة.

9-التعرف على معوقات العمل وإزالتها بين الأقسام داخل المؤسسة .

10-الحد من استخدام الشعارات والنقد المستمر دون هدف لان ذلك يخلق جو من العداءات بين الأفراد.

11-وضع معايير لاعتماد الإدارة على الأهداف وإعداد قادة تتواجد باستمرار.

12–مسئولية المشرفين يجب أن تهتم بالجودة.

13–وضع برامج تربوية تنشيطية من اجل التحسين الذاتي ورفع المستوى.

14–وضع كل فرد في المؤسسة في المكان المناسب وتمويل الأفراد بين الأقسام المختلفة لتحسين العمل.

4– معايير الايزو "9002" في مجال التعليم:

هناك معايير وبنود حسب الايزو يجب تطبيقها في المجال التربوي وهو مطلب أساسي لتحقيق الجودة في التعليم وهي كالتالي:[16]

– مسؤولية الإدارة العليا.–نظام الجودة.–مراجعة العقود.–ضبط الوثائق والبيانات.– الشراء.

–التحقق من الخدمات أو المعلومات المقدمة للمدرسة من قبل الطالب أو ولي الأمر.

– تمييز وتتبع العملية التعليمية للطلاب.

– ضبط ومراقبة العملية التعليمية.

– التفتيش والاختبار.

– ضبط وتقويم الطلاب.

–حالة التفتيش والاختبار.

–حالات عدم المطابقة.

–الإجراءات التصحيحية والوقائية.

–التناول والتخزين والحفظ والنقل.

–ضبط السجلات.

–المراجعة الداخلية للجودة.

–التدريب.

–الخدمة.

– الأساليب الإحصائية.

3- مؤشرات الجودة في التعليم:

هناك مؤشرات في المجال التربوي تعمل في تكاملها وتشابكها على تحسين العملية التربوية وهي: [17]

- معايير مرتبطة بالمعلمين:

ويعني العمل على تأهيل المعلمين عمليا وسلوكيا وثقافيا ليعمل على إثراء العملية التعليمية وفق الفلسفة التي يرسمها المجتمع، لذلك ينبغي أن توفر له فرص النمو المهني المستمر من خلال التدريب الفاعل والمستمر ويقوم هذا المعيار على عدد من المؤشرات أبرزها:

-حجم أعضاء هيئة التدريس وكفاءاتهم التدريسية.

-مستوى التدريب والتأهيل العلمي للمعلمين.

-مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع.

وتعني جودة المنهاج " توفر خصائص معينة في المناهج المدرسية بحيث تنعكس تلك الخصائص على مستوى الخريجين، وهو ما يشير إلي أهمية وجود تخطيط متقن يستند لمعايير الجودة ويتبع ذلك التنفيذ التخطيط بشكل دقيق في ظل متابعة دائمة ومستمرة. "ونؤكد في هذا السياق ضرورة تجنب العشوائية والبعد عن القرارات الفردية، فجودة المنهج في هذا الإطار تعنى " تعلماً من اجل التمكن[18]

ومن مؤشرات جودة المنهج المدرسى ما يلي: [19]

- الارتباط بنواتج التعلم: يكون محتوى المقرر الدراسي ترجمة صادقة لنواتج التعلم المستهدفة.

- حداثة محتوى المقرر الدراسي: يتناول المحتوى المعارف والنظريات التي توصل إليها العلم حديثا.

- التكامل الرأسي والأفقي للمعرفة: يشير التكامل الرأسي إلى أن المفاهيم التي يحتويها المقرر قائمة على ما سبق للطالب تعلمه من مفاهيم علمية خاصة بنفس المقرر، ويشير التكامل الأفقي إلى تكامل المعلومات والمعارف التي يتضمنها المقرر

مع المعلومات التي تتضمنها المقررات الأخرى التي يدرسها الطالب في نفس العام الدراسي ونفس البرنامج التعليمي.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة أن يكون هناك تكامل بين جزئيات المادة ودقائقها بما يساعد الطالب على رؤية المادة العلمية ككل متكامل بدون انفصال وكيف أن كل جزء أو موضوع يخدم باقي الموضوعات التعليمية.

– وظيفية المعرفة: أي أن ترتبط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وتهتم المقررات بالأفكار والمفاهيم الأساسية وطرق التفكير التي تنظم الوقائع والأحداث الحياتية، وتلبى متطلبات سوق العمل والبحث عن فرص عمل جديدة.

– التنظيم السيكولوجي للمحتوى: أي أن يكون نضج الطالب واهتماماته وخبراته موضع الاهتمام في اختيار محتوى المقرر الدراسي.

– التنظيم المنطقي للمحتوى: ويعني أن يتم تنظيمه حسب الترتيب المنطقي للمادة وللمفاهيم والمبادئ الأساسية للمادة العلمية نفسها، وقد يكون الترتيب وفق أساس معين يتمثل في التتابع الزمني أو غيره من أسس الترتيب.

– التتابع: أن تكون كل خبرة تالية مبنية على الخبرة السابقة لدى الطالب مع مراعاة اتساع وعمق المحتوى.

– استمرارية اكتساب نواتج التعلم: أي يركز المحتوى على أن تكون لدى الطالب رؤية بعيدة المدى أو رؤية متسعة للمادة العلمية التي يضمنها في المقرر، فكما أن عليه أن يهتم بما تعلمه الطالب من قبل في هذه المادة العلمية، عليه أيضا تحفيز الطالب على التعلم في المستقبل وتنمية مهارات التعلم الذاتي، وبالتالي على المعلم اعتبار أن ما يقدمه من مادة تعليمية ماهي إلا إعداد لتعلم المزيد من هذه المادة في المستقبل والتعلم مدى الحياة.

– مرونة المحتوى الدراسي: يمكن تعديل المحتوى من آن لأخر طبقا للمستجدات والتغيرات التي يمكن أن يسفر عنها تقويم المحتوى.

– صدق المحتوى التعليمي: يعتمد صدق المحتوى على مدى مسايرة المادة العلمية للتطور العلمي الذي يشهده التخصص، ويعتبر المحتوى صادقًا في حالة مواكبته

للمعرفة المعاصرة ومساهمتها في حل المشكلات المعاصرة أو تلك التي تستجد في الحياة الإنسانية.

– التوازن بين العمق والشمول: يعني بالعمق تركيز المحتوى على أساسيات المادة العلمي، مثل المبادئ والمفاهيم والأفكار الأساسية وتطبيقاتها، بما يلزم لفهمها وربطها بغيرها في مواقف جديدة .أما بالنسبة للشمول يعني أن يغطي المحتوى جميع نواتج التعلم المقصودة والسابق إعدادها سلفا.

– ارتباط المحتوى بالمجتمع: يجب اختيار المحتوى على أساس مراعاة تحقيق أكثر فائدة للمجتمع وحاجاته ومتطلبات، بالإضافة إلى ربط ما يدرسه الطالب بمتطلبات سوق العمل، فمن عليه أن يتخرج ليعمل بمهنة الطب أن يتم تدريبه على أحدث الأجهزة الطبية وكذلك أحدث الممارسات وهكذا مع طالب التجارة والهندسة وغير ذلك من التخصصات العلمية، كما أنه من أهم شروط المنهج الجيد كما يؤكد "Peter Mortimore" تعزيز النواحي: الروحية والعقلية والأخلاقية والثقافية والعملية للتلاميذ في المدرسة والمجتمع وإعدادهم للمسؤوليات وخبرات الحياة. [20]

ومن موصفات النشاط الجيد: [21]

يثير انتباه الطلاب ودافعيتهم، يستثمر جميع حواس الطال، يتيسر أداؤه من قبل الطالب ،يتيح لهم فرص التفكير والإبداع، يكون في مستوى نضج الطلاب ويتحدى قدراتهم، يتيح فرص تنمية مهارات الاتصال، يضفي واقعية على عمليتي التعليم والتعلم، يتيح فرص التدريب على اكتساب المهارات العملية، ينمي مهارات العمل الجماعي.

أما موصفات الإستراتيجية الجيدة فهي:

–الشمول بحيث تتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.

–المرونة والقابلية للتطوير بحيث يمكن استخدامها في مواقف عديدة

–أن ترتبط بنواتج التعلم المستهدفة من المقرر الدراسي.

–مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

–مراعاة الإمكانات المتاحة بالمؤسسة.

–تنمية مهارات التفكير والعمليات العقلية العليا.–تحفيز الطلاب على التعلم الذاتي والتعلم للإتقان

–تتناسب وعدد الطلاب.

– معايير مرتبطة بجودة تقويم الطلاب:

يجب أن تتنوع أساليب تقويم أداء التلاميذ وأن تسهم هذه الأساليب في التعليم والإفادة من التغذية الراجعة، ويشترط كذلك أن يتصف المقومون بالشفافية والعدالة والموضوعية في أساليبهم وتمكين التلاميذ من مناقشة علاماتهم ومراجعتها، وكذلك قدرة هذه الأساليب التقويمية المستخدمة على تحديد مستويات الطلاب وقياس مخرجات التعليم، لذلك يجب مراعاة جودة عملية التقويم وذلك من خلال تصميم نظام تقويمي يقوم على عدة مقومات منها: [22]

–وضع نظام فعال لتقويم أداء الطلاب مبني على أسس موضوعية وعلمية حديثة.

–الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال التقويم المدرسي.

–التدريب المستمر لمصممي التقويم والمقيمين أنفسهم.

–العمل على تنوع أساليب التقويم بحيث تحتوي على الجوانب التالية (شفهي، تحريري، عملي).

–شمولية التقويم لمختلف مجالات التعليم (مهارات، معارف، اتجاهات، قيم).

–الاهتمام بأساليب التقويم البديل للاختبارات الذي يركز على تقويم الأداء، وتقويم ملفات أعمال الطلاب والتقويم القائم على الملاحظة وغيرها.

– معايير مرتبطة بجودة الإمكانيات المادية:

تحقيق الجودة لا يتم إلا في هياكل مريحة واسعة تخدم العلم ومصممة لذلك مزوده بما تستوجبه العملية التعليمة من كل المعدات الضرورية وحتى الكمالية، لذا تفترض جودة التدريس والبحث توافر بنية أساسية مادية كافية وحسنة التواؤم مع الاحتياجات، ولكنها تفترض أيضا صيانة هذه المباني، كما الأثاث والتجهيزات والمختبرات والمكتبات إضافة إلى التهوية والإضاءة الملائمة، وتتضمن جودة هذا المعيار المؤشرات التالية:

–مرونة المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الأهداف.

–مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلبة من المكتبة.

–مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلبة من المختبرات والورشات.

–حجم الاعتماد المالي .

– معايير مرتبطة بجودة العلاقة بين المدرسة والمجتمع: [23]

وذلك من حيث مدى وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع والمشاركة في حل مشكلاته وربط التخصصات بطبيعة المجتمع وحاجاته والتفاعل بين المدرسة ومواردها البشرية والفكرية، وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدماتية .

– معيار جودة تقويم الأداء:

ويتضمن المؤشرات التالية: [24]

–إشراك العاملين بشكل نظامي في عملية التقويم.–مدى سلامة إجراءات التقويم وأدواته.

4– معوقات تطبيق الجودة التربوية:

اجمع الكثير من الكتاب والمفكرين على أنه هنالك مجموعة من المشكلات والمعوقات والتي تؤدي إلى فشل الكثير من برامج الجودة ، والتي تقف حائلاً دون التطبيق الناجح لمعاييرها ومن ابرز هذه المشاكل ما يلي: [25]

– معايير الحكم على الجودة ليست محسومة، فمعظم هذه المعايير تركز على مؤشرات كمية في الوقت الذي يتميز فيه التعليم في بعض جوانبه بالتفاعلات التي يصعب قياسها كميا وإدراك مدى تأثيرها.

– الوقت الطويل الذي تحتاجه المؤسسة التعليمية حتى تصل إلى النتائج المتوقعة، ورفض البعض التغيير، والتمسك بآراء وقيم إدارية تعيق تنفيذ الجودة.

– عدم الالتزام الجدي من قبل الإدارة العليا وقد يعود ذلك قلة التدريب والخبرة الضرورية، والفشل في تغيير فلسفة المنظمة أي عدم قدرة الإدارة على خلق ثقافة يتم من خلالها تشجيع الأفراد على المساهمة بآرائهم ومقترحاتهم.

فقد أكدت دراسة اندرو وفرانسيس(**Andrew Taylor,frances Hill, 1993**)" أن المؤسسات التربوية سوف تحصد الفوائد الأساسية من إدخالها أنظمة الجودة في تنظيمها، بشرط وضع التخطيط للجودة في الاعتبار وتعهد الإدارة على تطبيق المبادئ الأساسية للجودة مع وجود تغير ثقافي ورؤية طويلة المدى"

ومن المعيقات التي تقف كحائل دون تطبيق معايير الجودة في المؤسسات التربوية الجزائرية أيضا:

-الصراعات والتصادمات الكثيرة بين الإدارة المدرسية والعاملين فيها خاصة المدراء والأساتذة.

-قصور أنظمة الرقابة داخل المؤسسات التربوية وخاصة رقابة وتقويم الأساتذة.

- المركزية الشديدة في اتخاذ القرارات وعدم إشراك الهيئة التعليمية فيها بوجه خاص والعاملين فيها بوجه عام.

-غياب الفهم الكامل والواعي لمعنى القيادة في المؤسسات التربوية ودورها في تحقيق الأهداف.

خلاصة:

يعد مفهوم الجودة من المفاهيم التي انتقلت من مجال الصناعة والمقاولاتية إلى مجال التربية والتعليم، وتحديات العصر الحالي تفرض على النظام التربوي أن يتماشى ومخرجاته مع مفهوم الجودة وتبني معاييرها، وبالتالي فان الإصلاحات التربوية في الجزائر تحتاج إلى نظرة شاملة وكاملة تحيط بكافة الجوانب والمجالات(مدخلات- عمليات- مخرجات) تتجاوز أنصاف الحلول والترقيع، تتعدى البعد الكمي وتبحث عن الكيف والفاعلية والتميز والكفاءة، نظرة تجعل المتعلم محور اهتماماتها، قادر على بناء تعلماته وتطبيقها في الواقع بما يتناسب والسوق العالمية وترسيخ قيم وثقافة الجودة في كل تعاملاتنا اليومية وليس التربوية فقط، فالاستثمار لا يقتصر على الرأس المال فقط وإنما تعداه لاستثمار العقول والفكر، وهذا ما تبني عليه الدول الكبرى رهاناتها واظهر فاعليته ونجاعته اليوم.

قائمة المراجع:

1- البادي نواف محمد، الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الايزو، الأردن: دار اليازوري للنشر،2010
2- البربري هند احمد الشربيني ،الجودة في مدارس التعليم العام. المملكة العربية السعودية2007
3-الزيادات محمد عواد، مجيد شاكر سوسن، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم. الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.2007
4-السمرائي طارق عبد الحميد(2013).الجودة التعليمية الحديثة. الأردن: دار الابتكار للنشر.2013
5-السيد محمد علي(2011). موسوعة المصطلحات التربوية. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،2011
6-البربري محمد أمين، بكيحل عبد القادر(دس).أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية. ورقة بحثية مقدمة لملتقى دولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة. كلية العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر.
7-بن زيادة محمد الهادي، أهمية تطبيق أسس الجودة الشاملة في التعليم وأثرها على تطوير العملية التعليمية والتربوية في مجال الأنشطة البدنية والرياضية. مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والفنية، 08(2)، 2015
8-جاكاريجا كيتا، إسماعيل محمد زيد، الكفايات التربوية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر المختصين. مجلة دراسات وأبحاث،8(25)، 2016
9-حافظ محمود محمد، مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2012
10-حروش رفيقة، محاولة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية في الجزائر. مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، 2(29)، 2014

11-عبد الحي رمزي احمد، الإدارة التعليمية والمدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة. مصر، القاهرة: زهراء الشرق للنشر والتوزيع، 2008

12- علي أكرم محمد احمد الحاج، تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وأثرها على كفاءة الأداء الأكاديمي في الجامعات السعودية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،،2015

13-فلية عبده فاروق، الزكي احمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. مصر، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2004

14-قاسم امجد، الجودة الشاملة في التعليم تعريفها وأهميتها ومبادئها وأهدافها. موقع منتدى كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مصر،2012

15- مجدي عبد الوهاب قاسم و احلام الباز حسن، نواتج التعلم و ضمان جودة المؤسسة التعليمية، مسودة للهيئة القومية لضمان جودة التعليم و الاعتماد، جمهورية مصر العربية.

16.la qualité. Algérie :ITCIS édition.Doucet Christian 2013

Gauthier Clermont& Martial Dembélé. Qualité de 71 - l'enseignement et qualité de l'éducation: revue des résultats de

Recherche. Document préparé pour EFA Global Monitoring Report, UNESCO;2004

18.UNESCO.éducation pour tous l'exigence de qualité.2005

الهوامش والمراجع المعتمدة:

1 جاكاريجا كيتا، إسماعيل محمد زيد، الكفايات التربوية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر المختصين، مجلة دراسات وأبحاث ،8(25)، 2016، ص7.

Doucet Christian 2013.la qualité. Algérie :ITCIS 2013.p 5 2édition

3UNESCO.éducation pour tous l'exigence de qualité.2005 3

4- حافظ محمود محمد، مؤشرات جودة التعليم في ضوء المعايير التعليمية، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2012، ص81.
5- فلية عبده فاروق، الزكي احمد عبد الفتاح، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، مصر، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،2004، ص152
6- السمرائي طارق عبد الحميد، الجودة التعليمية الحديثة، الأردن: دار الابتكار للنشر.2013، ص 105
7- قاسم امجد، الجودة الشاملة في التعليم تعريفها وأهميتها ومبادئها وأهدافها، موقع منتدى كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مصر،2012، ص4.
8- حروش رفيقة، محاولة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية في الجزائر، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، 2(29)، 2014، ص 274.
9- بن زيادة محمد الهادي، أهمية تطبيق أسس الجودة الشاملة في التعليم وأثرها على تطوير العملية التعليمية والتربوية في مجال الأنشطة البدنية والرياضية، مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والفنية، 08(2)، 2015، ص 28.
10- الزيادات محمد عواد، مجيد شاكر سوسن، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم، الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.2007، ص 176
11- السيد محمد علي، موسوعة المصطلحات التربوية. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،2011، ص 257
12- البربري محمد أمين، بكيحل عبد القادر(دس).أسس تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التعليمية. ورقة بحثية مقدمة لملتقى دولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل

الاقتصاديات الحديثة. كلية العلوم الاقتصادية، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، الجزائر، ص4

13- البربري محمد أمين، نفس المرجع السابق، ص4

14- البربري محمد أمين، بكيحل نفس المرجع السابق، ص4

15- البربري هند احمد الشربيني ،الجودة في مدارس التعليم العام. المملكة العربية السعودية2007، ص11

16- البادي نواف محمد، الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الايزو، الأردن: دار اليازوري للنشر،2010، ص 196

17- عبد الحي رمزي احمد، الإدارة التعليمية والمدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة. مصر، القاهرة: زهراء الشرق للنشر والتوزيع، 2008، ص 230

18- قاسم امجد، الجودة الشاملة في التعليم تعريفها وأهميتها ومبادئها وأهدافها. موقع منتدى كلية الحقوق، جامعة المنصورة، مصر،2012، ص10

19- مجدي عبد الوهاب قاسم و احلام الباز حسن، نواتج التعلم و ضمان جودة المؤسسة التعليمية، مسودة للهيئة القومية لضمان جودة التعليم و الاعتماد، جمهورية مصر العربية، ص25- ص27

20- عبد الحي رمزي احمد، مرجع سبق ذكره، ص.230

21- مجدي عبد الوهاب قاسم و احلام الباز حسن، نواتج التعلم و ضمان جودة المؤسسة التعليمية، مسودة للهيئة القومية لضمان جودة التعليم و الاعتماد، جمهورية مصر العربية، ص28 .

21- بن زيادة محمد الهادي، أهمية تطبيق أسس الجودة الشاملة في التعليم وأثرها على تطوير العملية التعليمية والتربوية في مجال الأنشطة البدنية والرياضية. مجلة علوم وممارسات الأنشطة البدنية الرياضية والفنية، 08(2)، 2015، ص 29

22- عبد الحي رمزي احمد، مرجع سبق ذكره، ص 231

23- السمرائي طارق عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص .113
24- علي أكرم محمد احمد الحاج، تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة وأثرها على كفاءة الأداء الأكاديمي في الجامعات السعودية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 2015، ص 12
25- حروش رفيقة، مرجع سبق ذكره، ص275.